

﴿ تسييرها من كربلا الى الكوفة ﴾  
 ﴿ وما رأته من المصائب ﴾

١ - لما عزم ابن سعد على الرحيل من كربلا امر بحمل النساء  
 والاطفال على اقتاب الجمال ومروا بن علي مصارع الشهداء فلما  
 نظرن النسوة الى القتيلى صحن وضربن وجوههن وفيهن زينب بنت  
 علي عليه السلام تنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه  
 صلي عليك مليك السماء ، هذا حسين صرمل بالدماء ، مقطع الاعضاء  
 وبناتك سبايا الى الله المشتكى ، والى محمد المصطفى ، والى علي المرتضى  
 والى فاطمة الزهراء ، والى حمزة سيد الشهداء ، يا محمداه ، هذا حسين  
 بالهرا ، تسفي عليه الصبا ، قتيل اولاد البقايا ، وا حزنه وا كرباه  
 عليك يا ابا عبد الله ، اليوم مات جدي رسول الله ، يا اصحاب محمداه  
 هؤلاء ذرية المصطفى ، يساقون سوق السبايا ، وهذا حسين محزوز  
 الرأس من القفا ، مسلوب الهامة والردى ، باي من اضحى ممسكوه  
 يوم الاثنين نهبنا ، باي من فسطاطه مقطع العرى ، باي من لاغائب  
 فيرجى ، ولا جريح فيداوى ، باي من نفسي له الفدا ، باي المهموم  
 حتى قضى ، باي العطشان حتى مضى ، باي من شيبه يقطر بالدماء ، باي

من جده محمد المصطفى ، بابي من جده رسول آله السما ، بابي من  
هو سبط نبي الهدى ، بابي محمد المصطفى ، بابي خديجة الكبرى  
بابي علي المرتضى ، بابي فاطمة الزهراء ، بابي من ردت عليه  
الشمس حتى صلى ، فابكت كل عدو وصديق .

٢ - ( في البحار والمواالم ) عن بعض الكتب المعتبرة روي  
مرسلاً عن مسلم الجصاص ؛ قال دعاني ابن زياد لعنه الله لاصلاح  
دار الامارة بالكوفة فيينا انا اُجصص الابواب واذا انا بالزعمات  
قد ارتفعت من جنبات الكوفة ، فاقبلت على خادم كان معنا فقلت  
مالي اري الكوفة تضج ، قال الساعة أتو ابرأس خارجي خرج على  
زيد ، فقلت من هذا الخارجي ، فقال الحسين بن علي ، قال فتركت  
الخادم حتى خرج واطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهبها  
وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس  
فيينا انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس اذ اقبلت  
نحو عشرين شقة يحمان على اربمين جملاً فيها الحرم والنساء واولاد  
فاطمة عليها السلام ، واذا بعلي بن الحسين على بعير بنير غطاء واوداجه  
تشخب دماً وهو مع ذلك يبكي ويقول .

ياأمة السوء لا سقياً لربكم \* ياأمة لم تراع احمداً فينا  
لوانا ورسول الله يجمعنا \* يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسير ونا على الاقناب عارية \* \* كاننا لم نشيد فيكم ديننا  
 بني امية ما هذا الوقوف على \* \* هذي المصائب لم تصنعوا الداعينا  
 تصفقون علينا كحكم فرحا \* \* وانتم في فجاج الارض تسبوننا  
 أليس جدي رسول الله ويلم \* \* أهدي البرية من سبل المضلينا  
 يا وعة الطف قد اورثتني حزنا \* \* والله يهتك استار المسئينا

( قال ) وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين هم على الحمل بعض  
 التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة  
 ان الصدقة علينا حرام ، وصارت تأخذ ذلك من ابدي الاطفال  
 وافواهم وتري به الى الارض ( قال ) كل ذلك والناس يبكون على  
 ما اصابهم ، ثم ان ام كلثوم اطاعت رأسها من الحمل وقالت لهم صه  
 يا اهل الكوفة يقتلنا رجالكم وتبكيينا نساءكم فالحاكم بيننا وبينكم الله  
 يوم فضل القضاء ، فيدنا هي تخاطبهم واذا بضجة قد ارتفعت واذا هم  
 اتوا برأس الحسين ( ع ) وهو رأس زهري قري اشبه الخلق  
 برسول الله ( ص ) ولحيته كسواد الصبيج قد اتصل بها الخضاب  
 ووجهه دارة قمر طالع ، والريح تلعب بها يمينا وشمالا ، فالتفتت  
 زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم الحمل حتى رأينا الدم  
 يخرج من تحت قناعها وأومت اليه بمرقة وجعلت تقبول .  
 يا هلالا لا استتم كالا \* \* غاله خسفه فابدى غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي \* كان هذا مقدرًا مكتوبًا  
« اقول » وهذا الخبر رواه الفاضل الطريحي في المنتخب ايضًا  
والظاهر انه هو النقول عنه .

٣ - خطبت خطبتها التي نقلناها في عنوان بلاغتها التي  
أولها بمد الحمد والصلوة ، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل النختر والنذر  
أتبعون فلا رقأت الذممة - الخ -

٤ - لما ادخلوا الاسارى مجلس ابن زياد لعنه الله وجرى بين  
ذلك الحديث وبين زينب (ع) من الكلام ما نقلناه في عنوان بلاغتها  
وفصاحتها ، غار علي بن الحسين (ع) على عمته فصاح يا ابن زياد الى  
كم تهتك عمتي بين من يعرفها وبين من لا يعرفها ، فالتفت اليه وقال  
من انت قال انا علي بن الحسين فقال أليس الله قد قتل علي بن الحسين  
فقال (ع) قد كان لي أخ يسمى علياً ( ١ ) قتله الناس بأسيا فهم

( ١ ) في المنتخب من ذيل المنديل لابن جرير الطبري الملحق بالجزء ١٢  
ص ٨٨ ، قال السجاد « ع » لابن زياد كان لي اخ اكبر مني يقال له علي  
قتله الناس الخ ، وشبهه ابو الفرج في المقاتل ص ٣١ ، وكانت ولادة الامام  
السجاد « ع » بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ايام خلافة جده امير المؤمنين  
عليه السلام وذلك ان عامه علي جانب من المشرق بحريث بن جابر الحنفي  
اصاب بتي يزدجرد بن شهر يار بن كسرى فنحل ابنه الحسين « ع » شاه زمان

فقال ابن زياد بل الله قتله ، فقال علي بن الحسين ( الله يتوفى الاتس  
حين موتها والتي لم تمت في منامها ) فقال ابن زياد أولك جرة على  
جوابي وفيك بقية للرد يا غلمان اذهبوا به واضربوا عنقه ، فأنته  
الجلالوة فتعلقت به عمته زينب ( ع ) فقالت يا ابن زياد حسبك من  
دمائنا واعتنقتك وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه ، هذه رواية  
المفيد رحمه الله ( وقال السيد في الالهوف ) فقالت يا ابن زياد انك لم  
تبق منا احداً فان كنت عزمت علي قتله فاقتلني معه فقال علي ( ع )  
لهنته اسكتي يا عمه حتى اكله ثم اقبل عليه وقال بالقتل تهددني  
يا ابن زياد اما علمت ان القتل لناعادة وكرامتنا الشهادة « قال المفيد »  
فنظر ابن زياد اليها واليه ساءة ثم قال عجباً لارحم والله اني لا ظننا  
فاولدها زين العابدين « ع » ، ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فاولدها القاسم  
هذا هو الصحيح الذي اثبتته شيخنا المفيد رحمه الله تعالى في الارشاد ، واما  
الرواية الاخرى الطاكية تزويج الحسين من شاه زنان ايام عمر بن الخطاب فليس لها  
نصيب من الصحة ، كما قول بانها أتلفت نفسها بالفرات لما جي بها سبية مع  
آل الحسين « ع » فانها ماتت بالنفاس ، فاين هي ربوم الطف ، وبقي السجاد  
مع جده سنتين وشهوراً ، ومع عمه الحسن عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين  
وبعد ابيه أربعاً وثلاثين سنة ، وتوفي بالمدينة لخمس بقين من المحرم سنة ٩٥  
عن ست وخمسين سنة وشهور .

وعدت اني قتلها معه دعوه فاني اراه لما به مشغولاً .

① - ( قال ) رواة الوقعة ( ١ ) اصرا بن زياد بن يحيى بن الحسين عليه السلام ومن معه من الاسارى فملاوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي عليه السلام لا تدخلن علينا عريية الام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبيننا واقمن المأثم تلك الليلة الى الصباح ، وفي روضة الواعظين ان بن زياد حبسهم في سجن وضيق عليهم .

﴿ تسبيرها من الكوفة الى الشام ﴾  
 ﴿ وما جرى عليها هناك ﴾

المصائب التي جرت على زينب عليها السلام في طريق الشام كثيرة جداً كالمصائب الجارية عليها في طريقها من كربلاء الى الكوفة وحيث اني التزمت ان لا اذكر من الاخبار الا ما شتمت على ذكرها عليها السلام صريحاً اعرضت عن تلك المصائب العامة التي لم يصرح فيها باسمها ، سيما وان اكثرها مما لا يمكن التمويل عليه لكثرة ما فيه من الاضطراب والتشويش .

١ - قال السيد ابن طاوس قال الراوي ثم ادخل ثقل الحسين

« ١ » منهم السيد ابن طاوس في الالهوف والخواورزي في القتل .